باص السادسة مساء
يتأخر عن موعده

في باص السادسة مساءً
يتكاثر زعران الأحياء النائيةِ الآتون إلى قلب المدن الليليَّة
بحثاً عن فيلمٍ في دور العرض الزرقاء
بحثاً عن «نَفَسٍ» ،
في بيتٍ مهجورٍ ، في زاويةٍ تتجاهلها الشرطة ..
وعسى ولعل ،
تصادفُهم سائحةٌ ضائعةٌ

سيِّدةً تحمل جزداناً فيه نقودً وأساور ..
في باص السادسة مساءً
سافرتُ من الشُغلِ إلى الموتِ
وسافرتُ منَ الموتِ إلى الشُغلِ
وكنتُ لئيماً من شدَّة تعبي
وحزيناً من قسوة غضبي ..
وبسببٍ
وبلا سببِ
شاكَسَني ولدٌ يدعى ريكاردوس
ـ ويدلِّعهُ الأصحابُ « بقلب الأسدِ » ـ تملَّكني غيظٌ لا يوصف
صحتُ : « كفى يا ابن الكلبِ قليلَ الأدبِ
لعن الله أباك وأمك وجميع الأوباش المنزلقين إلى الكرة
الأرضيَّةِ
من صُلب التيس الأول في اهلك !» .
فاستلَّ الأزعر ريكاردوس سكيناً من تحتِ حزامٍ جلديّ
ضخمٍ
وانقضَّ عليّ .

لم أتلُ الفاتحةَ ، ضربتُ الوغد بن الوغد بمسبحتي
فتلجلج وترنَّح وتطوَّح وانهار على أرض الباصِ قتيلاً
هُرعت لمكان الحادث قوات الجيش الاسرائيلي وقوات الأمم
المتحده
صحتُ : « دعوني يا ناس وشأني .. يكفيني جرح المعده » !
فتنهَّد دكتور قالدهايم ،
وتمتم في لغةٍ لا أفهمها ، شيئاً لا أفهمه ..
. . . . .
وتأخَّر عن موعدهِ باص السادسة مساءً !